يسرنا في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن نقدم لكم جديد إصداراتنا

سلسلة

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

إعداد

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

أسماء أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

١. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

٢. سودة بنت زمعة رضي الله عنها

٣. عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

٤. حفصة بنت عمر رضي الله عنها

٥. زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

٦. أم سلمة رضي الله عنها

٧. زينب بنت جحش رضي الله عنها

٨. جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

٩. أم حبيبة رضي الله عنها

١٠. صفية بنت حيي رضي الله عنها

١١. ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، لم يتزوج النبي امرأة قبلها ، وكل أولاده عليه السلام منها إلا إبراهيم رضي الله عنه فإنه من مارية رضي الله عنها.

- من مناقبها رضي الله عنها التي انفردت بها دون سائر أزواج النبي ﷺ أنه عليه السلام لم يتزوج عليها حتى فارقت الحياة، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت» [رواه مسلم (٢٤٣٦)].

- ومن مناقبها العظيمة قوله ﷺ: «خير نسائها -أي في وقتها- مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة» [رواه البخاري (٣٢٤٩)].

- قال ابن العربي : «كان النبي ﷺ قد انتفع بخديجة برأيها ومالها ونصرها، فرعاها حية وميتة، برها موجودة ومعدومة، وأتى بعد موتها ما يعلم أنه يسرها لو كان في حياتها، ومن هذا المعنى ما روى من أن من البر أن يصل الرجل وُدَّ أبيه» [عارضة الأحوذي (١٤/٢٥٢)].

- كانت وفاتها رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين.

الجوهر الثمين
بفضائل أمهات المؤمنين

سودة بنت زمعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- قال الذهبي :«هي أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد خديجة، وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر حتى دخل بعائشة، وكانت سيدة جليلة نبيلة... وهي التي وهبت يومها لعائشة رعاية لقلب رسول الله ﷺ» [سير أعلام النبلاء (٢/٢٦٦-٢٦٧)].

- من مناقبها رضي الله عنها حرصها على البقاء في عصمة النبي ﷺ.

عن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقْسم لعائشة بيومها ويـوم سودة» [رواه البخاري (٥٢١٢)].

- من مناقبها رضي الله عنها تمني عائشة أن تكون مثل هديها وطريقتها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت امرأةٌ أحب إليَّ أن أكون في مِسلاخها من سودة بنت زمعة...» [رواه مسلم (١٤٦٣)].

- توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان بنت عامر الكنانية.

كانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه وهي المبرأة من فوق سبع سماوات الصديقة بنت الصديق، لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غيرها، ولم ينزل الوحي عليه في لحاف امرأة سواها، وبسببها شرع التيمم، ونزل القرآن ببراءتها وطهرها عندما رُميت بالإفك آيات تتلى حتى قيام الساعة.

- من مناقبها أنها أحب الناس للنبي ﷺ، سأل عمرو بن العاص رضي الله عنه النبي ﷺ: «أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت: من الرجال قال: أبوها» [رواه البخاري (٣٦٦٢)].

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يوما: «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام»، فقلت: «وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى -تريد رسول الله ﷺ-» [رواه البخاري (٦٢٥٣)].

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» [رواه البخاري (٣٧٦٩) ومسلم (٢٤٣١)].

- نزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو في لحافها دون غيرها من أمهات المؤمنين، قال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها» [رواه البخاري (٣٧٧٥)].

- كانت وفاتها سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه.

الجوهر الثمين
بفضائل أمهات المؤمنين

حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- ولدت ﵂ قبل المبعث بخمس سنين وتوفيت سنة خمس وأربعين.

- من مناقبها ﵂ كثرة الصيام والقيام وهي زوجة المصطفى ﷺ في الجنة، عن قيس بن زيد: «أنَّ رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة... فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبي ﷺ: أتاني جبريل ﷺ فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة» [رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩٣٤)].

قال الذهبي: «وروي أن النبي ﷺ طلقها تطليقه ثم راجعها بأمر جبريل ﷺ له بذلك وقال: «إنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة»» [سير أعلام النبلاء (٢/٢٢٨)].

- لما جمع المصحف على عهد أبي بكر ﵁ ظل عنده حتى وفاته ثم عند عمر في خلافته ثم صار عند حفصة، ثم استعانوا به عندما جمعه عثمان ﵁ وأعادوه لها حتى توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة ﵂.

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

زينب بنت خزيمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن صعصعة الهلالية.

- كانت تسمى بأم المساكين لإطعامها إياهم والتصدق عليهم، وكانت تسمى بذلك في الجاهلية؛ لرحمتها إياهم ورقَّتها عليهم.

- وتزوّجها رسول الله في العام الثالث من هجرته، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية وَنَشًّا، وكان تزويجه إيّاها في شهر رمضان على رأس واحد وثلاثين شهرًا من الهجرة، كان دخوله ﷺ بها بعد حفصة ولم تلبث معه إلا شهرين أو ثلاثة، ثم توفيت سنة أربع للهجرة.

- هي الزوجة الثانية التي ماتت في حياة الرسول ﷺ، وقد صلى عليها عليه السلام.

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- اسمها هند بنت أبي أميمة القرشية المخزومية.

♦ روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها» ، قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: «أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله ﷺ، أرسل لي رسول ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني لرسول الله ﷺ» [رواه مسلم (٩١٨)].

♦ تشرفت برؤية جبريل حيث رأته عليه السلام في صورة دحية الكلبي، فقد روى الشيخان في صحيحيهما عن أبي عثمان قال: «أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة «من هذا؟» أو كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبته إلا إياه حتى خطبه النبي ﷺ يخبر خبر جبريل» [رواه البخاري (٣٦٣٣) مسلم (٢٤٥١)].

♦ روى البخاري في صحيحه: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا» قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: «يانبي الله، أتحب ذلك، اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيلحقك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل غما» [رواه البخاري (٢٧٣٢)].

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي زينب بنت جحش، وأمها أميمة بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ، تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة.

- من مناقبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ زوجها بنبيه ﷺ، فكانت تقول: «زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات» [رواه البخاري (٧٤٢)]، وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال الذهبي : «فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه بلا ولي ولا شاهد فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه» [سير أعلام النبلاء (٢/٢١١)].

- ثناء النبي ﷺ عليها بين أزواجه بتصدقها وإنفاقها في سبيل الله، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً»، قالت: «فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً»، قالت: «فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق» [رواه مسلم (٢٤٥٢)].

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

جويرية بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية.

جاءت إلى النبي ﷺ وطلبت منه أن يعينها على مكاتبتها لنفسها على ثابت بن قيس فعرض عليها النبي ما هو خير لها في العاجل والآجل وهو أن يؤدي عنها ما كاتبها لنفسها فوافقت على ذلك وأسلمت وتزوجها سيد الخلق وأطلق لها أسارى من قومها.

- من مناقبها أنَّ النبي ﷺ سماها جويرية بعدما كان اسمها برة.
- كانت من المكثرات للعبادة الذاكرات الله كثيراً، عن عبد الله بن عباس عن جويرية رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟»، قالت: «نعم»، قال النبي ﷺ: «لقد قُلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قُلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» [رواه مسلم (٢٧٢٦)].
- توفيت رضي الله عنها سنة خمسين للهجرة.

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، قال الذهبي :«وهي من بنات عم الرسول ﷺ وليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها ولا في نسائه من هي أكثر صداقاً منها ولا من تزوج بها وهي نائية الدار أبعد منها، عُقد له ﷺ عليها بالحبشة وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربع مائة دينار وجهزها بأشياء» [سير أعلام النبلاء (٢/٢١٩)].

- كانت شديدة الخوف من الله ﷻ ومن العابدات الورعات، فقد روى الحاكم عن عوف بن الحارث قال: «سمعت عائشة تقول دعتني أم حبيبة زوج النبي ﷺ عند موتها، فقالت: «قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله ذلك كله وتجاوز وحللتك من ذلك كله»، فقالت عائشة: «سررتني سرّك الله» وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك.

- توفيت سنة أربع وأربعين، في إمارة معاوية رضي الله عنهما.

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

صفية بنت حيي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي صفية بنت حيي بن أخطب، من سبط هارون بن عمران عليه السلام.

- من مناقبها أنَّها زوجة نبي وابنة نبي وعمها نبي، عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ صفية أنّ حفصة قالت: «بنت يهودي»، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» قالت: قالت لي حفصة: «إني ابنة يهودي». فقال النبي ﷺ: «وإنك لابنة نبي، وإنّ عمكِ لنبي، وإنكِ لتحت نبي، ففيم تفتخر عليك؟» ثم قال: «اتقي الله يا حفصة» [رواه الترمذي (٣٨٩٢)].

- وصفها النبي ﷺ بالصدق لما قالت له في مرضه: «أما والله يا نبي الله لوددت أنّ الذي بكَ بي» [طبقات ابن سعد (١٢٨/٨)].

- توفيت سنة اثنين وخمسين من الهجرة.

الجوهر الثمين
بفضائل أمهات المؤمنين

ميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- هي ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها.

- من مناقبها تسميتها باسم "ميمونة"، سماها بهذا الاسم المبارك هو النبي ﷺ كما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان اسم خالتي ميمونة برة فسماها رسول الله ﷺ "ميمونة"» [المستدرك (٤/٣٠)].

- من مناقبها شهادة النبي ﷺ لها بالإيمان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي ﷺ وأختها أم الفضل بنت الحارث وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن» [المستدرك (٤/٣٢-٣٣)].

تمت بحمد الله وتوفيقه

سلسلة

الجوهر الثمين

بفضائل أمهات المؤمنين

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

إعداد

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet